صممه الحميدي وفصّله الصالح وارتداه محمد وعبد المجيد والماجد والفارس ورابح

كبار الفنانين يرتدون ثوب الوطن في عرس الجنادرية

الجنادرية – تغطية – فهد الشويعر – علي العبد الله

ليلة أمس البارحة لم تكن ليلة عادية حين احتفل الوطن بالجنادرية في ميلادها العشرين الذي ارتدت فيه أجمل ثيابها وتزينت فيها بأغلى حليها فظهرت عروساً متألقة أدخلت البهجة في نفوس محبيها وأبناء وطنها الغالي..

ويعود ذلك بسبب ظروف سفره ووصوله في وقت سابق من عصر أمس الأول الأربعاء وبحكم خبرة أبو عبد الرحمن الكبيرة في المناسبات والمحافل الوطنية استطاع أن يتجاوز بعض علامات الإجهاد التي ذكرناها سلفاً ووفق بالتفاعل مع بقية الوصلات.. وبلا شك أعطى زملاءه الفنانين ثقة أكبر.. للغناء بحماس متواصل حباً وهياماً للوطن.

البداية

أوبريت الجنادرية.. ظهر مختلفاً.. كلمة.. وأداء.. ولحناً.. حيث انطلق بمشهد درامي وذلك في تمام الساعة ٩,٥ مساء وجسد فيه الفنان إبراهيم الحساوي شخصية الوطن ويتحدث فيها بشموخ وكبرياء مخاطباً الفنانين محمد العيسى وفايز المالكي وموضحاً للمشاهدين حب الوطن لأبنائه..

ثم تلا هذا المشهد صور معبرة لصقر الجزيرة ومؤسس مملكتنا الغالية المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.. ويبدأ الكورال بترديد مطلع كلمات الأوبريت الذي صممه شاعرنا الحميدي الحربي مؤكدين الغلى الذي ينبض في قلوب أبناء الوطن..

فنان العرب

بدأ فنان العرب يشدو باول مقاطع الأوبريت وبسبب غيابه عن البروفات لم يقف في المكان المحدد له.. ثم ما لبث أن تدارك هذا الأمر وعاد ليقف بجانب راشد الماجد ورابح صقر وقد بانت على فنان العرب ملامح التعب والاجهاد الصالح – عندما أكد أنه لن يعتمد كثيراً على الفلكلور.. وسيفاجأ الجميع بنقلات موسيقية وجُمل مبتكرة.. وفعلاً.. هذا ما حدث في ليلة الأوبريت حيث رسمنا الموسيقى بالحان في يده ومميزة واتضح ذلك جلياً في أول نقلة موسيقية ثم تبعتها نقلة رائعة لا يتقنها إلا الصالح وذلك عند عبارة: واصلوا ركب المسيرة.

هذا التجديد والابتكار من قبل ملحن الأوبريت جاء بعد استعداد مبكر – وتجهيز – وخيال موسيقي خصب استطاع أن يعطي كل لوحة تعبيرية حقها مما ساعد في اكتمال روعة وجمال هذا الأوبريت بالرغم من ظهور بعض الملاحظات الفنية على مستوى الصورة وأداء المجاميع.

السندباد

بعد غيبة طويلة.. أبعد ترعى الجنادرية فترة من الزمن.. طل الفنان (راشد الماجد) كعادته مبدعاً.. ومتفوقاً ليكمل ما توقف عنده فنان العرب وليؤكد ان حب الوطن مغروس وحط القلب وتتوارثه الأجيال وما يميز (السندباد) ان تمايل طرباً في مجموعة من الوصلات التي غناها وهذا اضاف بُعداً آخر على أدائه – ووقوفه على المسرح –.

الفارس - يُغني بنشوة وحماس

بالرغم من أن مشاركته الثانية على مستوى مهرجان الجنادرية إلا أنه أثبت أنه يمتلك خبرة لا بأس بها.. وهذا يدل على سرعة البديهة التي يتميز بها واتضح ذلك من خلال بدايته في المشاركة حيث بانت على محياها علامات الحماس.. وارتمت على شفاهه ابتسامة عريضة أكدت ما تطرق به (الفارس) لفن عندما قال في عدد البارحة ان عشقه للجنادرية يتجدد.. وهذا ما شاهدناه ولاحظه الجمهور والمشاهدون.

ونتمنى ان تكون المشاركات القادمة للفارس بنفس هذا الحماس والتالق.

النقلات الموسيقية والابتكار

كما صرح لنا الملحن – ناصر عبدالمجيد يظهر بصوته الحقيقي

بالفعل كانت مشاركة الفنان عبدالمجيد عبدالله رائعة جداً وسمعنا فيها (ابو عبد الله) كما لم نسمعه من قبل لأن الكلمات المعبرة – والألحان المنسجمة معها أبرزت إمكانيات الصوت الحقيقي لعبد المجيد وتكاد تكون أجمل وصلاته تلك التي بدأها بقوله بالفعل ترجم كلامه عدلاً وإحساناً وشهامة ونحن بدورنا نؤكد ان عبد المجيد ترجم صوته أيضاً في هذا المقطع.

كلمة المؤسس

انتقلت بنا كاميرا المخرج إلى الشاشة التي ظهر فيها مؤسس مملكتنا الغالية.. يتحدث في كلمة.. ثم شاهدنا الفنان محمد عبده.

يغني بحزن على رحيل (عزيز الجاه).. وأكمل معه هذا الرثاء.. الفنان رابح صقر.. وظهرت الألحان بكم من الحزن الذي توافق تماماً مع الكلمات

أبناء المؤسس أكملوا مسيرة الوطن

رحل (عزيز) هذه العبارة، كانت مطلع المشهد الثاني في الأوبريت الذي يخاطب فيه الفنان (محمد العيسى) الوطن.. مؤكداً أنه بالرغم من رحيل المؤسس.. إلا أن هذا لا يعني أن يكون حزينا لأن هذا الزعيم الراحل أكمل مسيرته أبناؤه الزعماء.. الذين جعلوا هذا البلد.. آمناً مطمئناً.. ولم يبخلوا على شعبه في شيء.

الفارس يواصل

بعد هذا المشهد.. يطل الفنان (راشد الفارس) بحضوره القوي ليردد بتفاؤل وبنظرة مشرقة قائلاً:

واصلوا ركب المسيرة
عزم والهمة كبيرة

وكانت أصوات الحضور تهتف بهذه العبارة.. وأرواحهم تردد.. واصلوا ركب المسيرة.. عزم والهمة كبيرة.

قطرة الزيت

اختار المخرج (فطيس بقنة) أن يرسم عبر المجاميع المشاركة لوحة فنية.. ظهرت بشكل رمزي.. ألا وهي (قطرة الزيت) التي تكونت بطريقة جميلة رسمت بأداء متقن من قبل المجاميع.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

يكمل الشاعر وصفه الرائع لمواصلة ركب المسيرة الذي تطرق فيه الملك فهد بن عبدالعزيز موضحاً أن غلاه في قلوب شعبه يكبر كل عام.. ثم يفاجئنا المخرج بلقطة رائعة للفهد الغالي يظهر فيها ليقول بعزة وفخر إن قاعدة هذا الوطن تقوم على عبارة واحدة وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

بعد ذلك يقوم الشاعر بذكر الصفات الكريمة والرائعة لدى سمو ولي العهد.. وكذلك النائب الثاني.. وقد تفاعل محمد عبده أيما تفاعل مع أداء هذه المقاطع التي ستبقى خالدة في ذكرى.. وطن المجد الغالي.. على أبنائه.

معاً ضد الإرهاب

نجحت وبتفوق.. الجنادرية هذه المرة في التصدي لظاهرة الإرهاب الدخيلة على مملكتنا الحبيبة وذلك بالمشهد الدرامي المعبر الذي بين فيه طاقم العمل وعلى رأسهم المخرج مدى بشاعة العمل الإرهابي والدمار الذي تسبب فيه أصحاب الفكر المنحرف.. ويظهر من خلال هذا المشهد عبر الشاشة د. محمد الصبيحي متحدثاً في نشرة الأخبار عن أحد الأعمال الإرهابية وهنا يجب أن نقف قليلاً عند هذه المشاركة التي تالق فيها الصبيحي في سرد النشرة وذلك لما يتمتع به من صوت جهوري وخبرة طويلة امتدت عشرات السنين ولكن ما لم يوفق به الصبيحي مظهره الخارجي وأعني بذلك طريقة لبسه للزي الوطني لأنها لم تكن مناسبة اطلاقا.. وكان حرياً بالمخرج والمذيع أن ينتبهوا لهذا الأمر جيداً لأنه يساهم في عدم التفاعل مع هذا المشهد الشبه متكامل، وبعدها يظهر الفنان ابراهيم الحساوي بشخصية الوطن الرمزية ليعبر عن حجم الدمار الكبير الذي الحقه هؤلاء بالوطن وأهله وساهموا كذلك في الإساءة للدين.

الوطن يسأل أبناءه!!

في ختام مشهد الإرهاب يتساءل الوطن وهو يحمل أحد أبنائه الأطفال الذي راح ضحية الإرهاب..

لماذا فعلتم بي هذا؟!؟
ثم يكمل ببالغ الحزن والأسى
لماذا تفرطون بي وبأبنائي؟!
هل ترضون على بلدكم التدمير والخراب!!.

ليرد عليه أحد هؤلاء الأبناء الذين يجسد دوره الفنان محمد العيسى ليقول بحسرة وألم:

هؤلاء.. يا وطن لا يعرفون الوسطية؟!
وهم أعداء للدين والحياة..
ونحن نشاطر الوطن.. ونردد بصوت واحد.. لا.. لا إرهاب ولن نرضى لهؤلاء الشرذمة أن يعيشوا افساداً بهذا البلد الآمن.

ثم يختتم هذا المشهد بكلمة قوية حادة من قبل ولي العهد وذلك في أحد تصاريحه السابقة بشأن الإرهاب والإرهابيين حيث قال: نحن لا نساوم في شيئين هما الدين والوطن..!! فهذا هو السر الذي يجعل بلد خادم الحرمين الشريفين.. مستمرة في مسيرة العطاء والازدهار.

عشق الوطن

نجح كاتب السيناريو والحوار الأستاذ (محمد عابس) في صياغة الأحداث وخصوصاً في الحوار الأخير الذي يؤكد فيه عشق الجميع للوطن بالرغم من سموها.. وصحاريها القاحلة إلا أن هذه الأمور تجعل الفرد يزداد عشقاً لهذا الوطن.

ختامها مسك

كان ختام أوبريت الجنادرية في عيد ميلادها العشرين رائعاً شكلت فيه لوحة فنية.. وجسد فيها كل من شارك في الحفل ومن بينهم الفنانين.. عندما وقفوا صفاً واحداً ورفعوا سواعدهم مرددين بفخر وشموخ:

من خرج عن صفنا ما حسبنا له
ومن بفكره ضل ما ينحسب منا

عن الطبعة الثالثة

الإخراج.. هو الأسوأ!

المخرج فطيس بقنة يوجه الفنانين أثناء البروفات مساء أمس الأول

تفاجأ المشاهدون لأوبريت الجنادرية ليلة البارحة بالتواضع الشديد الذي (شهده) النقل التلفزيوني الذي أخرجه المخرج فطيس بقنة.

وفي اللحظات التي انتظر فيها الجميع (لعبة) إخراجية تواكب ما توصل له العالم في بحر الإخراج كان الإخراج التلفزيوني للأوبريت يغرد (خارج) السرب.

فإلى جانب زوايا المخرج التي لم تكن مناسبة تماماً كان توزيع اللقطات هو الآخر (حكاية أخرى) .. والمخرج فطيس بقنة الذي يعتبر أحد (أبناء) الجنادرية وأخرج أوبريتاتها للتلفزيون سنوات عديدة لم تشفع له هذه السنون بتجاوز إشكالية (البدائية) التي كانت واضحة (معالمها) للجالسين يشاهدون الأوبريت في منازلهم .. لسنا هنا في صدد التعليق على الإمكانيات (المادية) التي نعرف تماماً أنها متوفرة (وبوفرة) تقنياً وبشرياً ولكننا نناقش الإخراج التلفزيوني الذي لم يتطور إطلاقاً منذ سنوات عديدة في مهرجاناتنا عدا مهرجان الجنادرية (فارس التوحيد) الذي كان انقلاباً في الرؤية الإخراجية ثم توقف وعادت المياه إلى مجاريها ..

اللقطات هنا لم تكن مناسبة للأوبريت فالكاميرا تمر مرور الكرام على الفنان وهو يغني ثم تنتقل إلى زاوية أخرى دون تركيز من المصور أو المخرج الذي يفترض أن يكون هو (قائد) كل شيء ..

أيضاً لم يكن الإخراج المسرحي بأفضل حال فهو أيضاً مثال على البدائية في حركات المجاميع (الثقيلة) وكأنهم بروفات (أولية) وليسوا منقولين لملايين المشاهدين في العالم .

العام القادم سيكون أفضل .. ربما !!